متأرجة بعرف الورق متموجة بماء اللطف متبلجة بنور الظرف
متوهجة بنار الحسن متبهجة بنور اليمن ذكره السمعاني في بعض
مصنفاته واثنى عليه واورد له قطعة من شعره في وصف الشمع
وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسماية وله من العمر سبع وخمسون
سنة وله ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره هذه اللامية وكان
نظمها ببغداد سنة خمس وخمسماية يصف فيها حاله ويشكو زمانه
ضاعف الله له من الاجر واسكنه جنانه فهذا من جملة من قتله
فضله ورماه نبيل الدهر بنبله والحمد لله الذي رد علمه وسامه الادب
فهام به في حيرة التيه وهمه وحسده الدهر فاغتاله وقلص بعد
التبرع ظلاله بل غار الزمان على مثله من بين الجهال مما ستره
واقلق من الابتهاج بفضله ما سيجده ذكر انه لما اسروه الى شجرة
ودفعوا تجاهه يرمونه بالسهام والملك في قصره ينظر اليه فقال
لهم الملك لا ترمونه الا اذا انشدتكم ما انشد في تلك الحالة يقول
ولقد اقول لمن يسدد سهمه • نحوي واطراف المنية شرع
والموت في لحظات احور طرفه • دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله فتش عن فؤادي اولا • هل فيه للسهم المسدد موضع
اهون به لو لم يكن في طيه • عهد الحبيب وسر المستودع
فرق له الملك وامر باطلاقه في ذلك الوقت ثم ان الوزير لازال يتخيل
على الملك فيما بعد حتى قتله رحمه الله تعالى قال عفا الله عنه
اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
اللغة يقال رجل اصيل الراي اي محكمه والراي هو التفكر في مبادي

الامور

الامور ونظر في عواقبها وعلم ما يؤول اليه من الخطا والصواب
الصون هو الحفظ تقول صنت الشي صونا وصيانا وصيانة
فهو مصون ولا يقال مصان الخطل المنطق الفاسد المضطرب
وقد خطل في كلامه فهو خطل اي افحش الحلية للسيف ونحوه
وحلية الرجل صفته وليست مراده ههنا وانما المراد بها الزينة
التي يتحلى بها الانسان من الفضايل الفضل خلاف النقص لغة
وهنا المراد به ما ينطوي عليه الانسان من العلم والادب والتجارب
والممارسة للامور والاشيا التي يفضل بها غيره لان الفاضل خلاف
الناقص كانه في انسانيته زايد على الجاهل الزينة ما يتزين به
والزين ضد الشين لدى بمعنى عند العطل مصدر وعطلت
المراة اذا خلا جيدها من القلايد فهي عطل والمعنى راي الاصيل
يصونني عن الاضطراب في القول والعمل وحلية علمي زانتني
عند العطل اي عند الخلو من اعراض الدنيا وزخرفها ولعمري
ان الانسان شي ورا الزينة واللبس والشكل وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه وقال عليه الصلاة
والسلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال علي كرم الله وجهه قيمة كل
امرء ما يحسن قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عند ذكر هذه
الكلمة لو لم نقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها
فاضلة عن الكفاية غير مقصرة عن الغاية قال الشاعر
واجهد لنفسك واستكمل فضايلها • فانت بالنفس لا بالجسم انسان
وقال اخر
كمل حقيقتك التي لم تكمل • والجسم دعه في الحضيض الاسفل